

## النقود العربية القديمة

## القسم الاول

في نقود الارثقيين والأتاكيين والابويين

تواتر في هذه الايام ذكر سيرة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب - وقتل صاحب السعادة احمد زكي باشا امين سر مجلس الوزراء صورة قطعة من نقود الملك المذكور بالقرنوغراف وكتب الي جانبها باللغة الفرنسية ما ترجمته :

« نقود صلاح الدين من فضة ضربت سنة ٥٨٦ هـ (١١٩٠ م) ونقش عليها « تتنازل السلطان وهو معمم جالس جنباً شرقية على عرش وفي يسه كره والسجدة على ذراع اليسرى »

قال وهذه النقود المغرقة في دار العاديات البريطانية ممترة برقم ٢٧٦ على ما ذكره الاستاذ ستانلي لين يول في فهرست النقود العربية وان منها في ذلك التحف ثلاث قطع غيرها ممترة برقم ٢٧٥ و ٢٧٢ و ٢٧٨ - ا هـ

ولما كتبت مولماً بدرس النقود القديمة عزمت مع قصر باغلي على البحث في هذا الموضوع ليوضح نوع النقود التي كانت متداولة في الاونة التي عاش فيها السلطان صلاح الدين الابوي فيعلم هل كانت الصورة المنقوشة على نقود هي صورته

قال الاستاذ ستانلي لين يول في وصف الدرهم الذي غرته ٢٧٦ - وقد ذكره مع نقود الدولة الابوية - ما ترجمته :

الوجه الواحد : صورة [رجل] معمم مترج على كروي مربع يمثل العرش وفي يسه كره ( وهو يشبه نقود بني ارثق المشروحة في الجزء الثالث من هذا المصنف صفحة ١٦٨ ) ويعلم العرش اربع شرفات :

Obv. Area : "Figure seated crossed-legged within square representing throne; wearing turban and holding orb in left hand; (similar to Ortakees op. vol. III p. 163). - Throne surmounted by four pinnacles."

وكتب حول الصورة ما يأتي :

« الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب »  
 وعلى الوجه الثاني « الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين » وعلى دائرة « ضرب هذا الدرهم سنة ستة وثمانين وخمسة »  
 وقد وصفه الاستاذ ستانلي لين بول كما وصف التقود الثلاثة التي تماثلها من التقود النحاسية لا النفضية<sup>(١)</sup> وأشار الى كل واحد منها بحرفي AE استعملة عند ارباب الفن للتقود النحاسية كما ان اثنى عشر يشار اليه بحرفي AV متصلين (Aureus) او (G) Gold) والنفضة بحرف S. (Silver) في الكتب الانكليزية وبحرفي AR. (Argent) في الكتب الفرنسية وهناك صورته :



وفي دار الآثار بالقسطنطينية تقود مثل هذا باسم صلاح الدين الا انها تختلف قليلاً في الضرب<sup>(٢)</sup> وقد وصفها ادم غالب بك مع التقود النحاسية في كتابه الموسوم « ضربت تقود التركان » المطبوع في الامانة سنة ١٨٩٤ م صفحة ١٥١ وهي مصورة في الوجة الثامنة من الكتاب المذكور رقم ١٨٨ وقد ضربت سنة ٥٨٦ هـ وقطرها ٢٩ مليمترأ  
 علينا الآن ان نبحث اين ضرب هذا الدرهم المنسوب الى صلاح الدين وما هي الصورة المنقوشة عليه . واكي نتوصل الى معرفة ذلك يجب ان نلقي نظرة اجمالية على اشكال التقود العربية التي ضربت في الممالك الاسلامية منذ نشأتها الى عهد الدولة الايوبية  
 — نظرة اجمالية —

ضرب على عهد الخلفاء الراشدين والامويين تقود مصورة اي منقوش عليها بعض الصور على طرز التقود الساسانية والرومية وكانت تعرف عند المرخين بالدرهم والدنانير الكسروية والمرقلية او القيصرية . وفي خلافة عبد الملك بن مروان وهو خامس خلفاء الامويين بطل سك هذه التقود وسكت التقود العربية الخالصة المعروفة عند اصحاب المصنوع

(١) وسألي على ابضاح كونها من النحاس ولو سميت دراهم  
 (٢) ان المسكوكات القديمة لا يباه بها بعضنا تماماً الا في ما ندر وكثيراً ما يقع فيها بعض الاختلاف وان كانت مضمومة في تاريخ واحد وباسم ملك واحد

وذلك ابتداء من سنة ٢٤ - ٢٧ هجرية - وهذا جنود عبد الملك صائر من خلفه من

الامويين والعباسيين والفاطميين حتى الايوبيين

قال جودت باشا في تاريخه صفحة ٢٢٦ ما نصه :

« في زمن الرسالة الحمديّة لم يقع اختلال بامر السكة نظراً لكون الملة كانت في ابتداء امرها ساذجة مع بداوة العرب ، فاستمرت التقود المتداولّة بين الناس على الحال التي كانت عليه وفي الأكثر كانت تشمل المقادير الميزانية وبالجملة فان السكة التي كانت جارية في بلاد العرب هي الدرهم والدينار التي كانت سكوكة بسكة ملوك الفرس والحبوس واخذ الروم . وفي زمن خلفاء الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين واورائل الدولة الاموية كانت المهم والانتظار متعلقة بامر الفزو والجهاد . ولذلك لم يقع اهتمام بضرب السكة ثم ان بعض الولاة والمال في جهة الشرق ضربوا سكة فضية على الطرز الكسروي اعني على طرز السكة الساسانية التي كانت بالحروف الهلوية فكانوا يكتبون على حرف دائرتها اسماءهم بالحروف العربية وفي وسطها السحطة والميللة « لا اله الا الله » وقد نظرت القفير كثيراً منها . واقدم سكة رأيتها ضربت في سنة (٢٨) هجرية في قصبة هرتك من بلاد طبرستان ورأيت مكتوباً في دائرتها بالخط الكوفي « بسم الله ربي » . وفي خلافة حضرة علي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت في سنة (٢٧) بالخط الكوفي « ولي الله » وقد رأيتا مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت (سنة ٣٨ و٣٩) بسم الله ربي « على النوال السابق »<sup>(١)</sup>

وستبد الكلام ان شاء الله على التقود التي ضربت في اوائل الدولة الاموية في التسم

الثاني من هذا البحث

ويبد ان مضي اربعة قرون ونصف قرن من تاريخ ابطال التقود المصورة التي كانت تضرب في اوائل الدول الاسلامية قام بنوارتي وبنو اتابك ورجعوا الى الاصلوب الاول فغشوا على تقودهم رسوماً ورموزاً مختلفة . وكثيراً ما كان عليها صور اشخاص يتوهم من براها انها شبه الامراء والملوك الذين اسماءهم مكتوبة فيها وهي غير ذلك كما سيحي . رها نحن شارحون الآن تقود بني ارئق ثم تقود بني اتابك ثم تقود الدولة الايوبية ولاسيما ما ضرب منها في عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

(١) ان المكتوكات التي شاهدتها جودت باشا صاحب التاريخ كان اكثرها موجودة عند صبي بنشا احد الزوايا المتأخرين وهو اول من اعلم في المشرق بجمع التقود القديمة وتأليف الكتب في وصفها

## (١) تقود بني ارنق

الامير ارنق بن اكك من قبيلة تركمانية دخل في خدمة الب ارسلان السلجوقي سنة ٤٥٥ هـ فقال عندهم حظرة لانه كان شجاعاً محمداً في المروب فولاة مرانية حدودهم بكتبه - وفي سنة ٤٧٧ هـ ارسله ملك شاه بن الب ارسلان مع نحر الدولة بن جوهر الفتح ديار بكر فبذل له الامير شرف الدولة صاحب آمد (ديار بكر) مالا ومائة ارض عين عليه نفسه ويمكنه من الخروج من آمد - فاذن له في الخروج وكان هو على حفظ الطرق والحصار<sup>(١)</sup> وخاف الامير ارنق عاقبة نساها لمع صاحب آمد فالتجأ الى نئش بن الب ارسلان ملك دمشق ودخل في خدمته وعاونته في فتح مدينة حلب وجزاه على مساهمته وولاة نئش بيت المقدس في سنة ٤٧٩ فملكها ومكث اميراً فيها الى ان مات سنة ٤٨٤ هـ خلفه ولداه سكان اوسقان<sup>(٢)</sup> وايل غازي - وفي سنة ٤٩٠ هـ سار امير الجيوش الافضل من مصر واستولى على بيت المقدس ففر سكان الى الرها وسار اخوه الامير ايل غازي الى العراق وتملك سكان حصن كيفا وانشأ مملكة تعرف بالطبقة السكانية ثم امتد ملكه الى آمد وسكت هذه الطبقة مملكة حتى سنة ٦٢٩ هـ

تقدم ان الامير ايل غازي رحل الى العراق فدخل بغداد وتولى شحنة البلاد ثم سار الى ماردين سنة ٥٠٢ هـ واسس فيها مملكة ايل غازي ودمرف خلقاؤه باصحاب ماردين وسيا فارقين هذان الفرعان ام قروع دولة بني ارنق - وهالك اسما ملك الطبقة السكانية استجاب حصن كيفا وآمد ووصف بعض تقودم وهي كلها من نخاس:

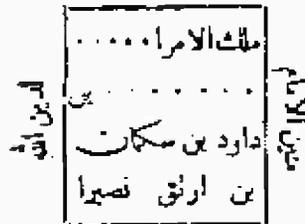
سنة ابتداء ملكه	
٤٨٣ هـ	الاول - الامير سكان بن ارنق بن اكك
٤٩٨	الثاني - ابراهيم بك سكان
٥٠٢	الثالث - ركن الدين داود بن سكان
٥٤٣	الرابع - نحر الدين قرا ارسلان بن داود
٥٧٠	الخامس - نور الدين محمد بن قرا ارسلان
٥٨١	السادس - قطب الدين سكان (الثاني) بن محمد
٥٩٧	السابع - ناصر الدين محمود بن محمد
٦١٩	الثامن - ركن الدين سعود بن محمود

(١) تاريخ الكامل لابن الاثير جزء ١٠ - ص ٤٥ طبعة مصر سنة ١٣٠٤

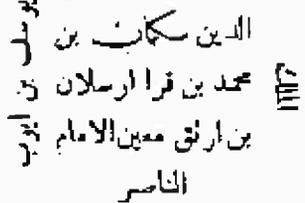
(٢) كتب اسما على تقودم سكان كما كتبها ابن خلكان وفي تاريخي ابن الاثير وهو التدايكان بالثاني

وكان انقراض منكم سنة ٦٢٩ وهي السنة التي فيها انتزع الملك اسكندر من مدينة آمد من ماعها مسعود وجده بالى مصر واعطاه اقطاعاً جليلاً بديار مصر<sup>١١</sup>  
وقد رسمنا في الشكل الاول نقود بعض هؤلاء الملوك وهما قراءة الاستاذ مرشدن الانكيزي لها وعبارة نقلنا هذه الرسوم

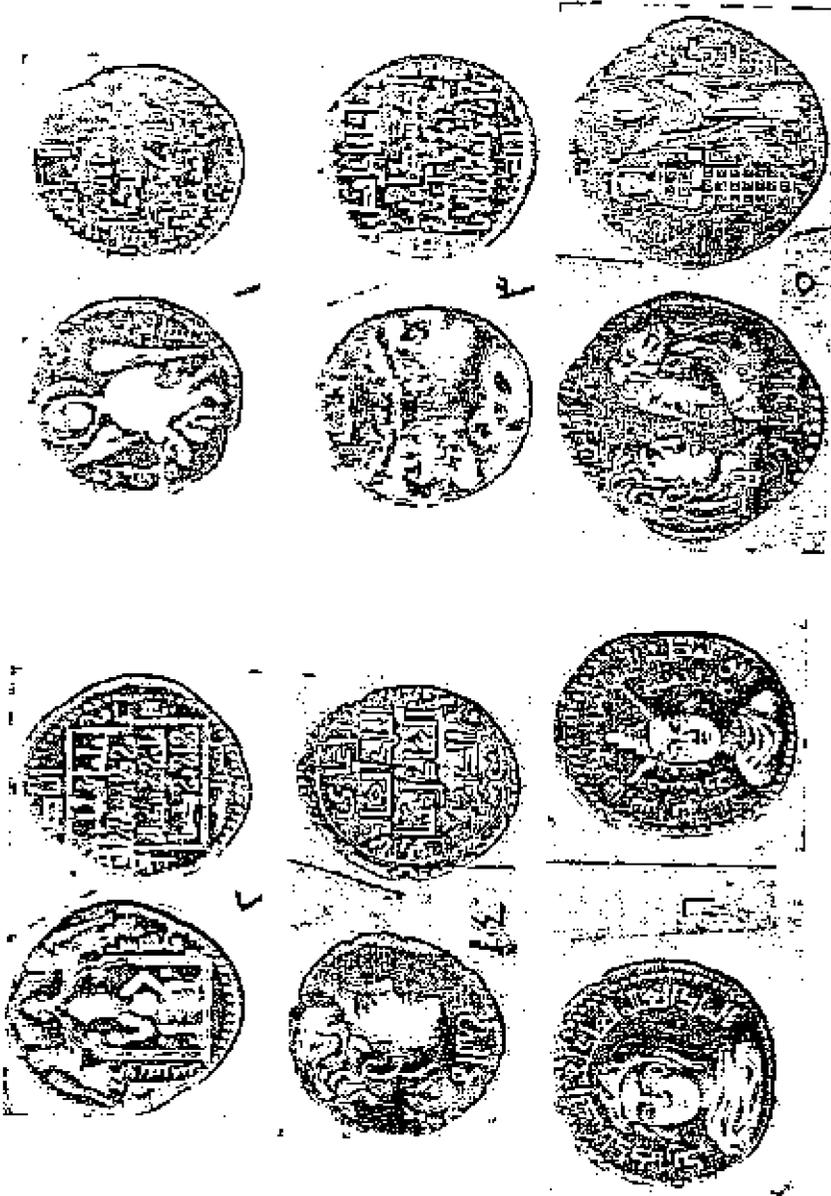
رقم ١ - من نقود نور الدين محمد بن قرا ارسلان (ضرب سنة ٥٧١)  
على وجهه : صورة طائر رأسه رأس انسان او هو شبه ملاك وحول رأسه هالة وكتب على دائره : سنة احد وسبعين وخمس مائة  
وعلى قفاه : (ملك) الامرا محمد (بن) قرا ارسلان بن (داود بن) سكان بن ارئق  
وعلى الدائر : الامام المستضي بامر الله امير المؤمنين . وقطره ٢٨ مليمتر  
رقم ٢ - من نقود قطب الدين سكان بن محمد (ضرب سنة ٥٩٠ او ٥٩٦)  
وعلى وجهه : صورة ملك<sup>١٢</sup> جالس في قبة والكرة بيده اليمنى وعلى رأسه شبه تاج وفوق القبة ملاكان يجنحان : وعلى دائره : سنة ٠٠٠ وتسعين وخمسة  
وعلى قفاه :  
الناصر



رقم ٣ - من نقود الملك المذكور (ضرب سنة ٠٠٠ وخمس مائة)  
على وجهه : صورة رأسين متخالفين وفوقهما : « ..... خيالة »  
وعلى قفاه :  
الملك العادل قطب



(١) تاريخ بني اشد الجوز ٣ ص ١٥٢ طبعة مصر  
(٢) لا يمكن تخمين ابي ملك او امير هو اما الهيئة فاشبه بملك الفرنس او الهندود



النكاح الاول

مقتطفاً يوليو ١٩١٦  
 العام الصفحة ٦٠



وأما أصحاب ماردين أو ملوك ايل غازي فهم :

تاريخ إحصاء ملكه		
سنة ٥٠٢ هـ	نجم الدين ايل غازي بن ارتق بن أكسك	الاول
٥١٦ هـ	حسام الدين قمرتاش بن ايل غازي	الثاني
٥٤٧ هـ	نجم الدين الي بن قمرتاش	الثالث
٥٧٢ هـ	قطب الدين ايل غازي ( الثاني ) بن الي	الرابع
٥٨٠ هـ	حسام الدين يولق ارسلان بن ايل غازي ( الثاني )	الخامس
٥٩٢ هـ	ناصر الدين ارتق ارسلان بن ايل غازي ( الثاني )	السادس
٦٣٢ هـ	نجم الدين غازي ( الاول ) بن ارتق ارسلان	السابع
٦٥٨ هـ	قرا ارسلان بن غازي ( الاول )	الثامن
٦٩١ هـ	شمس الدين داود ( الاول ) بن قرا ارسلان	التاسع
٦٩٣ هـ	نجم الدين غازي ( الثاني ) بن قرا ارسلان	العاشر
٧٠٢ هـ	اخذاي عشر عماد الدين علي الي بن غازي ( الثاني )	
٧٠٣ هـ	الثاني عشر شمس الدين صالح بن غازي ( الثاني )	
٧٤٠ هـ	الثالث عشر داود ( الثاني ) بن صالح	
٧٧٨ هـ	الرابع عشر عيسى بن داود ( الثاني )	
٨١١ هـ	الخامس عشر شهاب الدين احمد بن عيسى	

وكانت نهاية ملكهم سنة ٨١٤

وترى في الشكل الاول رسم تقود بعض هؤلاء الملوك

رقم ٤ - من تقود حسام الدين قمرتاش بن ايل غازي

على وجهه - رأس ملك مكلل ناظر الى اليمين وهو شبه رأس الملك انطيوخوس السابع ( كما في تقود ملوك سورية المروفيين بالسفوقيين ) وعلى عنقه اسم « نجم الدين » مقلوباً

وعلى قفاه :

ايل غازي  
 الملك العالم  
 العادل حاسم  
 الدين

رقم ٥ - من تقود نعيم الدين الي بن قمر تاش  
على وجهه : صورة رأسين متواجهين نقش فوقهما « نعيم الدين » وتحتهما « ملك ديار بكر »  
وبمدها إشارة رمزية

وعلى قفاه : صورة العذراء رانعة يدها لتبارك الملك ( وهو اسمه بتقود الغزنطين في  
ايام بلوك كورمينوس ) وعلى دائره « ابو المظفر الي بن قمر تاش بن ايل غازي بن ارتق (١) »  
رقم ٦ - من تقود الملك المذكور

على وجهه : صورة انسان طويل الشعر مشتمل بثوب وعلى دائره « الملك العالم العادل  
نعيم الدين ملك ديار بكر »

وعلى قفاه : صورة رجل في عنقه قلادة وعلى رأسه تاج . وعلى دائره : « ابو المظفر  
الي بن قمر تاش بن ايل غازي بن ارتق سنة ثمان وخمسين وخمسة »

رقم ٧ في الشكل الثاني - من تقود قطب الدين ايل غازي ( الثاني ) بن الي  
على وجهه : صورة شاب مكمل ( ضمن شكل مربع ينظر الى العلام من الجهة اليمنى وهو  
اشبه بصورة الملك قسطنطين الكبير في بعض تقوده ) ونقش على دائره : -

« بن الي بن قمر تاش بن ايل غازي بن ارتق »

وعلى قفاه : ايل غازي

مولانا الملك العالم

العادل قطب الدين

ملك الامراء

ديار بكر

رقم ٨ - من تقود حاتم الدين يولقي ارسلان بن ايل غازي [ الثاني ] ( ضرب سنة ٥٥٨ )  
على وجهه : تمثال رجل ملتفت الى الامام وعلى رأسه شبه اكليل وشعره مقصوص  
وعلى دائره : « حاتم الدين يولقي بن ايل غازي »

وعلى قفاه : ضمن نجم سدس : « الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب  
ضرب سنة احدى ( و ) ثمانين وخمسين مائة »

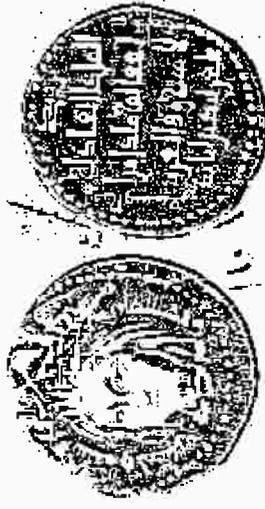
رقم ٩ - من تقود ناصر الدين ارتق ارسلان بن ايل غازي ( الثاني )  
على وجهه : صورة امير متربع في جلوسه على ( كرسي ) مربع ويده اليسرى كرة مستندة



١١



النمط الثاني



١٢

مخطوط يوليو ١٩١٦  
إمام الخطبة ٦٢



الى صدره ورأسه خارج الكرسي وحول رأسه نجان - وعلى الدائرة:  
« ناصر الدين ارتقى ارسلان »

وعلى فناء:

بِالله  
بِسْمِ  
الامام المستنصر  
امير المؤمنين  
الملك الكامل  
محمد

اتضح الى هنا ما اختزنه من شكل تقود الدولة الارمنية وثاني الآن على تقود دولة بني اتابك ثم تذكر الاسباب التي لاجلها نُشئت الصور على هذه التقود

(٢) في تقود الاتابكية اصحاب الموصل

في سنة احدى وعشرين وخمسة تولى اتابك عباد الدين زنكي بن اقسقر شيخية بغداد استنصحا اليه السلطان محمود<sup>(١)</sup> « وكان سبب ذلك ان عباد الدين لما صعد من واسط في العجمل والجمع الذي ذكرناه وقام في حنظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدور امرائه . فلما عزم السلطان على المسير عن بغداد نظر فبين يصلح ان يبي شيخية العراق يأمن معه من الخليفة قاعنير امرائه واعيان دولته فلم يوافقهم من يقوم في هذا الامر مقام عباد الدين فاستشار في ذلك نكل<sup>(٢)</sup> اشار به . فاستند اليه الولاية وفوضها اليه مضافة الى ما له من الاقطاع وسار عن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق فكان الامر كما ظن<sup>(٣)</sup> »

وفي سنة ٥٢٢ فتح مدينة حلب وفي سنة ثلث وثلثين ملك بديك وفي سنة اربع وثلثين ملك شهرزور واعاها وفي سنة سبع وثلثين فتح مدينة الرها من الفرع وحاصر قلعة البيرة - وفي سنة احدى واربعين وخمسة قتل عباد الدين وهو يحاصر قلعة جدبر - وكان سيف الدين غازي ولده بمدينة شهرزور وهي اقطاعه فارسل اليه زين الدين علي كوجك نائب ابيه عباد الدين زنكي بالموصل يستدعيه الى الموصل - فحضر واستقر ملك سيف الدين على البلاد - وبني اخوه نور الدين بحلب وهي له

(١) تنص تاريخ الدول لابي الفرج ص ٥٥٢  
(٢) تاريخ الكامل لابن الاثير جزء ١٠ - ٢٢٨ الطبعة المذكورة

- وهناك أمما ملوك الموصل من آل اتابك :
- الاول : عماد الدين اتابك زنكي بن اقسقر  
 الثاني : سيف الدين غازي ( الاول ) بن زنكي  
 الثالث : قطب الدين مودود بن زنكي  
 الرابع : سيف الدين غازي ( الثاني ) بن مودود  
 الخامس : عز الدين مسعود ( الاول ) بن مودود  
 السادس : نور الدين ارسلان شاه ( الاول ) بن مسعود  
 السابع : عز الدين مسعود ( الثاني ) بن ارسلان شاه  
 الثامن : نور الدين ارسلان شاه ( الثاني ) بن مسعود  
 التاسع : ناصر الدين محمود بن مسعود

ومن اتابكة الموصل فرع آخر ملوكه الآتي ذكرهم :

- الاول : بدر الدين لؤلؤ  
 الثاني : ركن الدين اسمعيل بن لؤلؤ  
 الثالث : اسحق بن لؤلؤ ( صاحب جزيرة ابن عمر )<sup>(١)</sup>  
 الرابع : علي بن لؤلؤ ( صاحب سنجار )<sup>(٢)</sup>

وترى في الشكل الثاني صور النقود التي ضربها بعض اتابكة الموصل وهي

رقم ١٠ - من نقود قطب الدين مودود بن زنكي

على وجهه : رأس انسان ملتحق قليلاً إلى الشمال وفوقه ملاكان مجنحان  
 وكتب على الدائر : « سنة وخمسين وخمسمائة »

وعلى قفاه :

بن زنكي

الملك العادل

في العالم ملك امرا

الشرق والغرب

طغرل كين اتابك

رقم ١١ - من تقود سيف الدين غازي [الثاني] بن مودود ضرب بالجزيرة سنة ٥٥٧٥ هـ )

على وجهه : صورة رأس علي كلسوة ( اشبه بالتقود اليونانية )

وعلى الدائر : « لا اله الا الله محمد رسول الله »

وعلى قفاه :

ملك الامر

غازي بن

مودود

وعلى دائره : « بسم الله ضرب بالجزيرة سنة خمس وصبعين وخمسة »

رقم ١٢ - من تقود ناصر الدين محمود بن مسعود

على وجهه : صورة انسان متربع ماسك الكرة يده اليسرى وعلى جانبي رأسه فخران

وكتب على الدائر : « ناصر الدين . . . . د [ محمود ]

وكتب على قفاه :

بأله

الامام المستنصر

امير المؤمنين

الملك الكامل

محمد

ثم على الدائر : سنة سبع وعشرون وستائة

رقم ١٣ - من تقود الملك المذكور ( ضرب بالموصل سنة ٦٢٧ )

على وجهه : صورة رجل متربع وهلال بين يديه مستد الى صدره

وعلى الدائر : « ضرب بالموصل سنة سبع وعشرين وستائة »

وعلى قفاه : « لا اله الا الله محمد رسول الله الامام المستنصر بالله امير المؤمنين

وعلى دائره : ناصر الدنيا والدين انا بك . . . . . الاشرق »

يوسف اليان مركيس

سأفي البقية